فصلية الخطاب الاستراتيجي ٤
السنة الأولى – العدد الرابع– ربيع ٢٠٢٥م
الصفحات ٣١ إلى ٥٦

النموذج التطبيقي لإطلاق حركة شعبية وتجهيز تعبئة وطنية في مجال العلم والتكنولوجيا استناداً إلى بيان الخطوة الثانية للثورة

محمد مهدي نجاد نوري[١]، محمد رضا حسني آهنكر[٢]،سيد مصطفى موسوي نجاد[٣]

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/١٠/٠٩ تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٢/١٣

الملخص

إن الأعمال العظيمة، ومنها بناء الحضارات، لا تقتصر على جهود النخبة والمبتكرين فحسب، بل إن الحركات الكبرى والتحولات والإصلاحات التاريخية والاجتماعية إنما تتولد من التفاعل بين هذه الفئة وبين عامة الشعب. وبعبارة أخرى، فإن الانسجام بين حركة الجماهير الشعبية والقادة، هو العامل الجوهري في صناعة الظواهر المدهشة عبر التاريخ. ولهذا السبب، طالب الإمام الخامنئي (مد ظله العالي) في بيان الخطوة الثانية للثورة بإطلاق حركة شعبية شاملة (تعبئة وطنية) في سبعة مجالات أساسية، من بينها مجال العلم والتكنولوجيا. يهدف هذا المقال إلى "الوصول إلى نموذج تطبيقي لإطلاق حركة شعبية وتجهيز تعبئة وطنية تسهم في تحقيق قفزة نوعية في مجال العلم والتكنولوجيا، ضمن إطار بيان الخطوة الثانية". تعتمد هذه الدراسة على توجه تنموي وتطبيقي، حيث تم جمع البيانات النوعية من خلال مقابلات معمقة، وتحليلها باستخدام منهجية نظرية البيانات المؤسسة عبر برنامج MAXQDA. وقد شملت العينة الإحصائية خبراء في مجال العلم والتكنولوجيا ومدراء استراتيجيين في البلاد، وتم تحديد عدد العينة بـــ١٤ فرداً، إلى أن تم تحقيق الإشباع النظري. كما تم تطوير النموذج وفقاً لمنهجية البيانات المؤسسة ذات الطابع العملي، حيث استُخرج ما مجموعه ٩٧ مقولة، جاءت كما يلي: مفهوم التعبئة في العلم والتكنولوجيا: ٧ مقولات. أبعاد التعبئة: ٨ مقولات. المؤشرات: ١٥ مقولة. الأسباب والعوامل الهيكلية: ٩ مقولات. الأسباب والعوامل البيئية: ١٨ مقولة. الأسباب والعوامل السلوكية والبنيوية المسبِّرة: ١٢ مقولة. الأسباب والعوامل السلوكية والبنيوية المهدِّدة: ١٠ مقولات. والاستراتيجيات والحلول لإطلاق التعبئة الوطنية والحركة الشعبية في مجال العلم والتكنولوجيا ضمن إطار بيان الخطوة الثانية: ١٦ مقولة.

الكلمات المفتاحية: الحركة الشعبية، التعبئة الوطنية، العلم والتكنولوجيا، الخطوة الثانية

[١]. أستاذ وعضو هيئة التدريس بجامعة الدفاع الوطني العليا
[٢]. أستاذ وعضو هيئة التدريس بجامعة الإمام الحسين (عليه السلام)
[٣]. طالب دكتوراه في الإدارة الاستراتيجية العسكرية Mousavimostafa20@yahoo.com

مقدمة

ها هي الثورة الإسلامية تُطوي صفحة أربعينيتها الأولى، وقد اجتازتها بنجاح بفضل المشاركة الفاعلة لأبناء الشعب، لتخطو الآن نحو أربعينيتها الثانية. ولعلّ العمر المديد لأيّ حكم، وجودته وسماكة بنيانه، إنما تتأتى حينما تُرسّخ في أعماق المجتمع أفكاره ورسالته وأهدافه، وحينما تترسخ هذه القيم في وجدان الأفراد كافةً، وتتسع دائرة المؤمنين بها والمدافعين عنها، يزداد النظام رسوخاً وقوةً، ويغدو أكثر قدرةً على بلوغ أهدافه وتحقيق غاياته.

إن النهضة التي شهدتها الثورة الإسلامية، والتقدم الذي حققته البلاد، لم يكن وليد القيادة الإسلامية الأصيلة فحسب، بل كان ثمرة تضافر جهود الشعب ودعمه ومساندته، وارتكاز الإمامَين قائدَي الثورة على مبادئ القرآن الكريم، حيث يقول الله عز وجل: "هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ"[1]؛ وإنّ هذه الجموع الغفيرة من المؤمنين التي أشار إليها القرآن الكريم هي ذاتها ما يُطلق عليه اليوم اسم "التعبئة" في مجتمعنا. كما قال الإمام الخامنئي في خطابه أمام قادة نواحي التعبئة وقواعدها وكتائبها بتاريخ ١٩٩٥/١١/٢٩. واليوم أيضاً، يعيد الإمام الخامنئي التأكيد في نص "بيان الخطوة الثانية" على ضرورة الاقتراب من هدفين عظيمين: "إن العقود القادمة هي عهدكم، وأنتم من يقع على عاتقكم واجب حماية هذه الثورة، مستنيرين بالخبرة والعزيمة، لتدنو بها أكثر فأكثر من غايتها العظمى، ألا وهي إقامة الحضارة الإسلامية الحديثة، والاستعداد لطلوع شمس الولاية العظمى (أرواحنا فداه)."(بيان الخطوة الثانية للثورة)

ومن منظور الإمام الخامنئي، فإن تحقيق هذه الغايات يستوجب إطلاق حركة عامة تشمل سبعة ميادين رئيسية، من بينها العلم والتكنولوجيا، لتحقيق الأهداف الكبرى للثورة الإسلامية. فقد خاطب الجامعات وأهل العلم والبحث بكل حرارة وحزم، داعياً إلى تحمل المسؤولية بروح الجهاد في سبيل هذه القضية. يقول في البيان:"لطالما نبهتُ وحثثتُ الجامعات والجامعيين والمراكز البحثية والباحثين بشكل جادٍ وحارٍ على هذا الأمر، ولكن اليوم أطالبكم، أيها الشباب، بمسؤولية أعمق، أن تتخذوا هذا الطريق بروح الجهاد." (البيان، التوصية الأولى). وفي الأول من يونيو ٢٠١٩، خلال لقائه مع الطلاب، جدّد دعوته لإطلاق مطالبة عامة. قال: "نحن بحاجة إلى حركة عامة نحو تلك الرؤية؛ يجب أن تنطلق حركة عامة في البلاد، وهذه الحركة وإن كانت موجودةً، إلا أنها تحتاج إلى الانضباط، والسرعة، والتقدم نحو تلك الرؤية بشكل ملموس. هذه الحركة يجب أن تكون بقيادة الشباب المتعهد، فهم محور هذه الحركة... نحو حضارة إسلامية ومجتمع إسلامي وتحقيق دين الله."(٢٠١٩/٥/٢٢)

---

[1]. سورة الأنفال، الآية ٦٢

السؤال الرئيسي للبحث

ينطلق البحث من سؤال محوري: ما هو النموذج الأمثل لتطبيق استراتيجية التعبئة الوطنية (الحركة العامة) لتحقيق تقدم نوعي في مجال العلم والتكنولوجيا في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بما يتماشى مع الأهداف التي حددها بيان الخطوة الثانية؟

الإطار النظري

أولاً: استعراض الدراسات السابقة

١. محمد باقر ذو القدر (٢٠٠٩)

في أطروحة الدكتوراه التي حملت عنوان "استراتيجية التعبئة الوطنية"، سعى الباحث إلى تقديم نموذج مناسب لصياغة وثيقة استراتيجية للتعبئة، وإعداد استراتيجيات للتعبئة لمواجهة المتطلبات الحالية والمستقبلية. وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

في صياغة وثيقة الاستراتيجية، يُعد أخذ علائق وتطلعات ومطالب الأطراف المعنية، وعلى رأسهم قائد الثورة الإسلامية والقائد الأعلى للقوات المسلحة، أمراً لا يمكن تجاهله.

شمولية التعبئة وضرورة تحقيق التوازن والتنسيق بين مختلف المجالات، حيث يتضح أن التعبئة تتطلب نظرةً شاملةً تُراعي جميع المجالات والنظم المؤثرة. وبناءً على ذلك، تم إعداد استراتيجيات موضوعية تستند إلى المجالات والنظم الرئيسية للتعبئة.

٢. عطية بحراني وزهراء فروتني (٢٠٢٣)

في دراسة تناولت مفهوم "مرجعية العلم" ومحركاتها في الخطاب الحضاري لقائد الثورة الإسلامية (مد ظله العالي)، ركز الباحثان على سؤالين رئيسيين: ما هو مفهوم مرجعية العلم؟ وما هي محركات تحقيق هذه المرجعية العلمية في خطابات القائد؟

نتائج الدراسة

قدّم الباحثان نموذجاً لمحركات مرجعية العلم، كما هو موضح في الجدول التالي:

الصف	محركات مرجعية العلم
١	الإسلام مشجع للعلم: انسجام العلم والدين/ توظيف الأسس الدينية في إنتاج العلم
٢	الاكتفاء الذاتي العلمي ونفي التبعية: الاعتماد على الذات/ توطين العلم/ رفض التقليد الأعمى
٣	العلم القائم على الأخلاق والعدل: علم يرتكز على الأخلاق والمعنوية/ علم قائم على العدل

الصف	محركات مرجعية العلم
٤	السعي لتحقيق رؤية علمية: استشراف المستقبل/ التخطيط لتحقيق الرؤية العلمية/ الطموح نحو الأهداف الكبرى
٥	الجهاد العلمي: بناء خطاب إنتاج العلم/ إنتاج العلم والتكنولوجيا/ تهيئة البيئة للتطوير
٦	السعي لتحقيق مرجعية علمية عالمية: كسر حدود المعرفة/ تحقيق الريادة العلمية
٧	العلم النافع: علم ذو قيمة وفائدة مستقبلية/ التركيز على حل المشكلات
٨	الإبداع والابتكار العلمي: الابتكار والإبداع في إنتاج العلم والتكنولوجيا
٩	الاقتصاد القائم على المعرفة: تحويل العلم والتكنولوجيا إلى اقتصاد قائم على المعرفة
١٠	الاستفادة من تجارب الآخرين مع إنتاج العلم: التفاعل مع المراكز العلمية العالمية مع تعزيز المعرفة الذاتية

بحراني وفروتني، ٢٠٢٣

٣- إنتاج العلم والتكنولوجيا: المبادئ والاستراتيجيات (٢٠٠٦)

أُعدّ هذا البحث برعاية نخبة من الباحثين وطلاب الدكتوراه في الإدارة الاستراتيجية بجامعة الدفاع الوطني العليا، وقد ركّز على صياغة الاستراتيجيات الملائمة لإنتاج العلم والتكنولوجيا في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بما يتوافق مع أهداف وثيقة الرؤية العشرينية. وقد خلُص إلى تحديد عدد من الاستراتيجيات المختارة، أبرزها:

١. **تمكين الموارد البشرية** في المجالات ذات الأولوية، سعياً للوصول إلى تخوم المعرفة، وتعزيز الابتكار، وإنتاج ونقل التكنولوجيا الحديثة.

٢. **تصميم شبكة لنقل العلم** من الخارج إلى الداخل، عبر استثمار الفرص العالمية التي يتيحها وجود النخب الإيرانية خارج البلاد، والعمل على تحسين مستوى نقل المعرفة الوطنية.

٣. **الارتقاء بمستوى التكنولوجيا الحديثة** في مجالي المعلومات والاتصالات داخل المجتمع، وذلك من خلال تشكيل مجتمع معلوماتي، وتطوير البنية التحتية المناسبة، بغية زيادة إنتاج السلع والخدمات القائمة على المعرفة.

٤. **تأصيل الأسس النظرية ومعرفية التنمية العلمية** والتنمية الوطنية، بالاستناد إلى القيم الإسلامية، بهدف تحسين مستوى التنمية العلمية وجودتها وتعزيز ارتباطها بالتنمية الوطنية.

المفاهيم

نموذج التنفيذ:

في الماضي، كان التنفيذ يُعدّ مرحلةً أو جزءاً من عملية تطبيق البرامج، خصوصاً على المستويات الصغيرة والمحدودة. أما اليوم، لا سيما في القضايا الكبرى على المستوى الوطني والمشاريع الضخمة، فقد بات التنفيذ يُعتبر أكثر من مجرد مرحلة؛ إذ يُنظر إليه بوصفه عمليةً حيويةً تسبق التطبيق الفعلي. ومع تعاظم أهميته في إدارة الاستراتيجيات الوطنية، أصبح التنفيذ حلقة وصل بين صياغة الاستراتيجية وتطبيقها، وممهداً لنجاح العمليات التنفيذية، كما أشار إلى ذلك حسن بيغي (٢٠١١: ٣٧٥).

أعرابي وخدادادي (٢٠٠٦):

تناول الباحثان المتغيرات المتعلقة بنموذج مقترح لتنفيذ وثيقة الرؤية، وشملت هذه المتغيرات: تحديد الاستراتيجية والأهداف السنوية، نمط القيادة، الهيكل التنظيمي، أنظمة إدارة الموارد البشرية، البنى التحتية المطلوبة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، الثقافة المؤسسية، الاتصالات، برامج الميزانية السنوية، والبيئة المحيطة، بما فيها العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية.

أكوموس[1] (٢٠٠١):

قسّم عوامل التنفيذ إلى أربع فئات رئيسية: المحتوى، البيئة، العملية، والمخرجات.

نوبل (١٩٩٩):

ميّز بين النهج البنيوي والنهج القائم على العملية أو السلوك.

يرى الباحثون البنيويون أن العوامل الرئيسية في تنفيذ الاستراتيجية، تشمل الهيكل التنظيمي وآليات التحكم. أما الباحثون السلوكيون، فيرون أن العوامل الحاسمة تشمل الإجماع الاستراتيجي، السلوكيات الاستراتيجية المستقلة، القيادة، عمليات التنفيذ، وأخيراً العمليات الاتصالية والتفاعلية.

بيتيغرو[2] (١٩٩١):

قسّم الاستراتيجية التنظيمية إلى ثلاثة مجالات: البيئة، المحتوى، والعملية.

---

1. Okumus
2. Pettigrew

- **البيئة:** تشير إلى الوضع الذي يعمل فيه التنظيم، وتنقسم إلى داخلي وخارجي. البيئة الداخلية تشمل الهيكل التنظيمي، الثقافة المؤسسية، توزيع السلطة، والموارد الداخلية. أما البيئة الخارجية، فتشمل عناصر أوسع نطاقاً كالعوامل الاقتصادية، القوانين، السياق الاجتماعي، والبيئة العامة التي يعمل فيها التنظيم.
- **المحتوى:** يشمل الموارد، الهيكل، الأنظمة، القوى البشرية، والتاريخ المؤسسي.
- **العملية:** تأتي بعد تحليل البيئة التنظيمية ومحتوى الاستراتيجية (الأهداف والافتراضات الذهنية)، وهي المرحلة الأخيرة في النموذج المفاهيمي لتنفيذ الاستراتيجية.

آلتونين وإيكافالكو[1] (۲۰۰۲)

يعتبر آلتونين وإيكافالكو أن العناصر الثلاثة للتنفيذ الناجح هي الاتصال والعمل الاستراتيجي، وتحديد ودعم الجهات الفاعلة الاستراتيجية، والهياكل والأنظمة المتوافقة مع الاستراتيجية. يعتبر بيرنز[2] وآخرون (۲۰۰۸) أن عوامل النجاح الرئيسية تشمل ۱۸ عاملاً وقد صنفوها إلى خمس مجموعات: عملية صياغة الاستراتيجية، والتنفيذ المنهجي، ومراقبة الاستراتيجية ومراقبتها، وقيادة وإدارة الرئيس التنفيذي والموظفين المتحمسين والمناسبين، وأخيرًا حوكمة الشركات التي توجه التغيير.

ميرزاي أهرانجاني (۱۹۹۸)

قسم ميرزاي أهرانجاني عناصر النموذج إلى ثلاثة فروع: العوامل الهيكلية، وعوامل المحتوى (السلوكية)، والعوامل السياقية. والسبب في تسمية هذا النموذج بثلاثة فروع، هو أن العلاقة بين العوامل الهيكلية والسلوكية والسياقية هي بحيث لا يمكن أن تحدث أي ظاهرة أو حدث تنظيمي خارج تفاعل هذه الفروع الثلاثة (ميرزاي أهرانجاني، ۱۹۹۸).

التعبئة الوطنية

التعبئة، وهي ما يقابل "Mobilization" في الإنجليزية، تُعدّ من المفاهيم ذات الأثر البالغ في الفكر الإسلامي السياسي والاجتماعي. وقد حظيت باهتمام خاص لدى الإمام الخميني (رحمه الله)، الذي لم ينظر إليها بوصفها مجرد أداة مرحلية أو تكتيكاً لتحقيق أهداف مؤقتة، بل اعتبرها استراتيجيةً شاملةً، تُمثّل بديلاً عن الأساليب التقليدية في النضال، بدءاً من العمل الحزبي والبرلماني وصولاً إلى الكفاح المسلح. وقد طرح الإمام الخميني فكرة التعبئة الشعبية كنهج ثوري شامل، ليس فقط لتحرير الأمة الإسلامية، بل أيضاً لحماية مكتسبات الثورة بعد انتصارها، وهو مفهوم لم يكن له نظير في تاريخ الحراك الوطني الإيراني. (ذو القدر، ۲۰۰۹: ۵۰).

---

[1]. Aaltonen, P., Ikavalko
[2] . Brenes

وفي سياق هذا الفكر الثوري، يُعرّف قائد الثورة الإسلامية، الإمام الخامنئي (مد ظله العالي)، التعبئة على أنها تجسيد حقيقي للديمقراطية الدينية. يقول الإمام في إحدى خطاباته: ''بعض الناس يظنون أن الديمقراطية الدينية تقتصر على التصويت في الانتخابات، ولكنها أعمق من ذلك بكثير. الديمقراطية تعني أن الشعب هو سيد المجتمع، وفقاً لدين الإسلام. التعبئة هي مظهر هذه الديمقراطية الدينية والإسلامية في جميع المجالات... إذا استطعنا الاستفادة من قوة التعبئة، يمكننا تحقيق اقتصاد مقاوم قائم على الشعب؛ ويمكننا تحقيق التقدم في العلم، وفي مختلف المجالات الاجتماعية، وفي السياسة. التعبئة هي تجسيد للديمقراطية الدينية.'' (خطاب في لقاء مع التعبئة بمناسبة أسبوع التعبئة، ٢٠١٦/١١/٢٣).

من منظور الإسلام، لا يمكن حصر دور إدارة المجتمع والدولة على فئة خاصة من النخب أو القادة، بل هي مسؤولية عامة تتشارك فيها الأمة بأسرها. هذا التصور يتناقض مع آراء بعض الحكام والنخب الذين يرون أن إدارة الدولة لا تصلح إلا لفئة محدودة من ''الخواص''. وقد رفض هذا التصور كل من آية الله مصباح يزدي (رحمه الله) والشهيد مرتضى مطهري (رحمه الله)، حيث أكدا أن الحضارة الإسلامية الحديثة تقوم على مشاركة كل أفراد الأمة.

وفي معرض نقد النظريات الغربية، يُشير مصباح يزدي إلى فلسفة القائد البريطاني الذي يرى أن الأعمال العظيمة في الحضارة الإنسانية هي من صنع قلة من الأفراد الاستثنائيين، بينما تبقى الأغلبية مجرد متفرجين أو منفذين. يقول مصباح يزدي: ''هذه النظرية مبالغ فيها وغير قابلة للإثبات، لأنها أولاً لا تقدّم معياراً واضحاً لتحديد القادة العظماء، وثانياً، ليست النهضات والتحولات والإصلاحات الاجتماعية والتاريخية من صنع الأفراد الاستثنائيين وحدهم، بل هي نتاج تفاعل متبادل بين هذه الفئة وبين عامة الشعب.'' (مصباح يزدي، ١٩٩٩: ٢٣٤-٢٣٥).

الحركة العامة:

وفي خطابه يوم الأول من يونيو ٢٠١٩، تحدث الإمام الخامنئي عن أهمية الحركة العامة لتحقيق أهداف ''بيان الخطوة الثانية''. قال: ''بيان الخطوة الثانية هو رسم شامل للماضي والحاضر والمستقبل للثورة الإسلامية. ولتحقيق أهداف هذه الخطوة، نحن بحاجة إلى حركة عامة نحو تلك الرؤية المستقبلية. هذه الحركة موجودة بالفعل، لكنها تحتاج إلى تنظيم، وتسريع، وتوجيه نحو تحقيق أهدافها بشكل ملموس.''

نظريات التعبئة الاجتماعية

نظرية المجتمع الرسمي وغير الرسمي

من أعمق الرؤى وأصدقها حول المجتمع الرسمي وغير الرسمي، تلك التي طرحها البروفيسور فرامرز رفيع بور في كتابه المعنون ''من المستحيل أن يتم تدمير إيران.''، حيث تناول بوضوح العلاقة بين هذين القسمين من المجتمع، قائلاً: ''الاستعمار يدرك جيداً أن قوة الجزء غير الرسمي تفوق في الغالب قوة الجزء الرسمي.'' (رفيع بور، ٢٠١٦: ١٣٩).

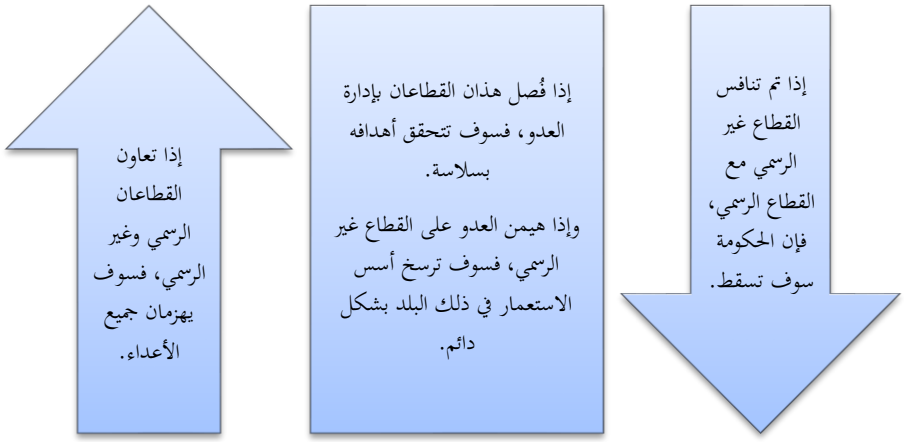

الشكل ١ : نظرية المجتمع الرسمي وغير الرسمي

(رفيع بور، ٢٠١٦: ١٣٩)

نظرية رأس المال الاجتماعي

تُعد نظرية رأس المال الاجتماعي من أبرز مفاهيم الفكر الغربي، وقد تناولها مفكرون مثل بورديو، جيمس كولمان، روبرت بوتنام، وفوكوياما. ترتكز هذه النظرية على ثلاثة عناصر أساسية: الوعي، الثقة، والمشاركة. وترى أن هذه العناصر الثلاثة تشكّل مجتمعةً جوهر رأس المال الاجتماعي، وأن حجم وشدة هذا الرأس المال يعتمد على مدى توافر تلك العناصر في المجتمع. ومن خلال "رأس المال الاجتماعي"، تُخلق حالة من التوافق والانسجام الاجتماعي التي تفضي إلى تعزيز القوة الوطنية، مما يمكّن الأمم من السير نحو التقدم وتحقيق المكانة العالمية. أما أدقّ تعريف لهذه النظرية، فقدّمه روبرت بوتنام الذي نظر إلى رأس المال الاجتماعي بوصفه مجموعةً من الجمعيات الأفقية التي تربط بين الناس. في حين أشار كولمان إلى أن رأس المال الاجتماعي يتألف من عناصر عدة، تشترك في كونها أدوات داخل البنية الاجتماعية تُسهم في تسهيل أفعال الأفراد أو الجماعات داخل تلك البنية. (كولمان، ١٩٩٨: ٢٣٥).

نظرية المجتمع المدني

المجتمع المدني هو منظومة من المؤسسات والجمعيات والتنظيمات الاجتماعية التي تعمل بمعزل عن الحكومة أو السلطة السياسية، حيث لا تقتصر القوة على مجموعة اجتماعية أو سياسية بعينها، مما يتيح مشاركة جميع الأطراف وتنافسها بحرية. ومن أهم مقومات المجتمع المدني وجود "حكم القانون"، حيث يُعتبر القانون الضامن الأساسي لتحقيق النظام في هذا المجتمع، بينما تُعد القوة وحدها غير كافية لتأمين هذا النظام. (لاريجاني، ١٩٩٨: ١٧٩؛ كاتوزيان، ٢٠٠٦: ٢).

النظريات الشعبوية ضمن إطار الديمقراطية الدينية

تشير النظريات المذكورة إلى محوريتها حول دور الشعب، حيث تدعو إلى مشاركة عامة الناس في النظام الاجتماعي، بعيداً عن الاستغلال السلطوي أو الاستبدادي. وقد صاغ إماما الثورة الإسلامية، خاصةً الإمام الخامنئي، مفهوم ''الديمقراطية الدينية'' ليتجلى في سياق إيجابي يبرز قوة الشعب وأهمية مشاركته.

ويُعد تعبير ''إمامة الأمة''، الذي استخدمه الإمام الخميني (رحمه الله) عند تهنئته بتأسيس الجمهورية الإسلامية في ١٢ أبريل ١٩٧٩، تجسيداً لهذا الفكر. فقد أكد الإمام أن الثورة الإسلامية تهدف إلى خلق حركة عامة في المجتمع، تشمل جميع فئاته، ولا سيما الشباب، للوصول إلى مستوى القيادة الفاعلة للأمة في إدارة البلاد والعالم.

التعبئة الشعبية من منظور الإمام الخامنئي

يرى الإمام الخامنئي أن التعبئة الشعبية وسيلة تُظهر من خلالها نصرة الله لعباده المؤمنين، كما جاء في قوله: ''في صدر الإسلام، كان إيمان الناس الصادق ودعمهم سبباً للنصر، وهذا ما يؤكده القرآن الكريم في قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ[١]». فالله سبحانه أيّد النبي بنصره وبإيمان المؤمنين. التعبئة هي هذه القوة العظيمة... إنها تعبئة جميع القوى المؤمنة والحزب اللهي في بلادنا.'' (الإمام الخامنئي، خطاب يوم التعبئة، ١١/٢٦/ ١٩٩٠).

بيان الخطوة الثانية للثورة الإسلامية

في الذكرى الأربعين لانتصار الثورة الإسلامية، أصدر الإمام الخامنئي بياناً تاريخياً في ١١ فبراير ٢٠١٩، يرسم فيه معالم المستقبل الاستراتيجي للأمة. وقد اشتمل البيان على نقاط رئيسية تُعزز مسيرة الثورة وترسم رؤية واضحة لأهدافها المستقبلية، التي لا تزال حاضرةً في أذهان الأمة.

جدول ٢: نظرة سريعة على بيان الخطوة الثانية للثورة (Khamenei.ir)

الرقم	الموضوع	المحتوى
١	تاريخ الأربعين عامًا للثورة الإسلامية	• كل شيء كان ضدنا. • لم تكن لدينا أي خبرة سابقة. • الجمع بين الجمهورية والإسلامية كان أول بريق للثورة. • مواجهة الثنائية ''الإسلام والاستكبار'' أصبحت ظاهرةً بارزةً في العالم المعاصر.

[١]. سورة الأنفال، الآية ٦٢

الرقم	الموضوع	المحتوى
		• عظمة إنجازات إيران خلال أربعين عامًا تُدرك بشكل صحيح عند مقارنتها بفترات مشابهة في الثورات الكبرى مثل الثورة الفرنسية، الروسية، والهندية. • الثورة كانت مصدرًا للعديد من البركات.
٢	اختلاف تحديات الثورة بين الماضي والحاضر مع المستكبرين	• التحدي في الماضي كان حول قطع يد عملاء الأجانب أو إغلاق سفارة الكيان الصهيوني أو فضح وكر التجسس؛ أما اليوم، فالتحدي هو وجود إيران على حدود الكيان الصهيوني، وإنهاء نفوذ أمريكا في المنطقة، ودعم المجاهدين الفلسطينيين، والدفاع عن حزب الله والمقاومة. • مشكلة الغرب كانت منع شراء الأسلحة الأساسية لإيران، أما اليوم فمشكلته هي منع نقل الأسلحة الإيرانية المتطورة إلى قوى المقاومة. • في الماضي، كانت أمريكا تعتقد أنها تستطيع التغلب على النظام الإسلامي ببضعة عملاء أو طائرات ومروحيات، أما اليوم فهي ترى نفسها بحاجة إلى تحالف كبير يضمّ عشرات الدول المعادية أو المرهوبة.
٣	القدرات المهمة للبلاد للخطوة الثانية من الثورة	• القوى البشرية الموهوبة والفعالة. • الإمكانات المادية للبلاد.
۴	توصيات لبناء الحضارة الإسلامية الجديدة والاستعداد لظهور شمس الولاية العظمى (عج)	• العلم والبحث. • الروحانية والأخلاق. • الاقتصاد. • العدالة ومكافحة الفساد. • الاستقلال والحرية. • العزة الوطنية والعلاقات الخارجية والتمييز بين الصديق والعدو. • أسلوب الحياة.

التقدم العلمي والتكنولوجي في المرحلة الأولى

شهدت إيران بعد الثورة الإسلامية تقدماً ملحوظاً في المجال العلمي، حيث مرت الجامعات بأربع مراحل رئيسية:

١. **مرحلة التعليم**: وهي المرحلة الأولية التي تُركّز على جذب الطلاب وتعليمهم.

٢. **مرحلة البحث**: حيث ينتقل الطلاب إلى البحث العلمي وإنتاج المقالات.

٣.مرحلة التكنولوجيا: تتحول الجامعات إلى مراكز لتطوير التكنولوجيا، حيث تُترجم المقالات العلمية إلى تطبيقات عملية وتكنولوجيا متقدمة.

٤.مرحلة الأثر الاقتصادي: تُصبح التكنولوجيا المنتجة ذات أثر مباشر على الاقتصاد، مما يساهم في خلق فرص العمل وزيادة الثروة الوطنية.

قبل الثورة، كانت الجامعات الإيرانية عالقةً في المرحلة الأولى من هذه المراحل، ولكن مع انتصار الثورة، بدأت النهضة العلمية، خاصةً منذ منتصف تسعينيات القرن الماضي، حيث ارتفعت نسبة مساهمة إيران في إنتاج العلم العالمي من ٠,١٪ في عام ١٩٩٦ إلى ١,٩٤٪ في عام ٢٠١٨. (راجي:٥٥)

التقدم العلمي والتكنولوجي في المرحلة الثانية

في بيان الخطوة الثانية للثورة، أكد الإمام الخامنئي أن التقدم العلمي والتكنولوجي يُعدّ من أهم أولويات البلاد، حيث دعا الشباب إلى خوض غمار الجهاد العلمي، واستثمار طاقاتهم لإنتاج المعرفة وتجاوز الحدود الحالية للعلم، للوصول إلى قمم الابتكار والتميز في أهم المجالات العلمية، مما يُحبط مخططات الأعداء الحاقدين ويُقرب الأمة من تحقيق هدفها الأسمى، وهو بناء حضارة إسلامية حديثة والاستعداد لطلوع شمس الولاية العظمى. يقول الإمام الخامنئي:

"أيها الشباب، بجهودكم العلمية وبإبداعكم، اجعلوا ينابيع المعرفة تتفجر في بلادكم، وواصلوا مسيرة التقدم العلمي بوتيرة متسارعة، لتكسروا القيود وتحققوا الحلم الكبير الذي نطمح إليه جميعاً: بناء حضارة إسلامية حديثة والاستعداد لطلوع شمس الولاية العظمى أرواحنا فداه."(بيان الخطوة الثانية)

منهجية البحث: بين الاستقراء والبناء النظري

تُعد النظرية القائمة على تحليل البيانات منهجيةً استقرائيةً تُفضي إلى استنباط النظريات، حيث تتيح للباحث أن يُشيّد رؤيةً نظريةً تستند إلى السمات العامة للموضوع قيد الدراسة، مع ترسيخ هذه الرؤية على قاعدة صلبة من المشاهدات التجريبية والبيانات الواقعية. (Turner, 1986: 141; Fernandez, 2004: 84 & Martin).

وبالنظر إلى خصائص هذا البحث، كواقعية البيانات المأخوذة مباشرةً من كلمات الإمام الخامنئي (مد ظله العالي)، وتنوعها الكبير وكثرتها، فضلاً عن الحاجة إلى منهج دقيق ومنظم، وغياب نظرية أو نموذج قوي حول فكر الإمام الخامنئي (مد ظله العالي)، بالإضافة إلى إمكانية الاستفادة من خصائص بعض المناهج الأخرى واستخدام البرامج التقنية لتحليل البيانات النوعية مثل برنامج أطلس T.A، فقد اختار الباحث منهجية النظرية المستندة إلى البيانات لإتمام هذا البحث.

العينة الإحصائية: صفوة الخبراء

يتألف مجتمع البحث من مجموعة مختارة من الخبراء ذوي الصفات التالية:

جدول ۳: تصنيف العينة الإحصائية

الرقم	مجتمع الخبراء	التقدير (عدد الأشخاص)
١	المدراء والخبراء في مجال العلم والتكنولوجيا على مستوى البلاد	٦
٢	القادة والمدراء في منظمة التعبئة، هيئة الأركان العامة للحرس الثوري، وهيئة الأركان العامة للقوات المسلحة	٤
٣	أساتذة الحوزة والجامعة	٤
	المجموع	**١٤**

خصائص المجتمع الإحصائي:

- **الإلمام بالقضايا الاستراتيجية للبلاد.**
- **المصممون والمخططون في مجال العلم والتكنولوجيا.**
- **المدراء في المستويات الاستراتيجية للمنظمات المسؤولة عن مجال العلم والتكنولوجيا في البلاد.**
- **الإلمام بآراء وأفكار الإمام الخميني (قدس سره) والإمام الخامنئي (مد ظله العالي) في مجال تقدم العلم والتكنولوجيا.**
- **يُفضل أن يكونوا حاصلين على شهادة الدكتوراه.**

تحليل البيانات والنتائج المستخلصة

في هذا الفصل، تُعرض نتائج المقابلات التي أُجريت مع الخبراء المختارين، باستخدام المنهجيات الموضحة في فصل منهجية البحث، ليتم تحليلها ومناقشتها استعداداً لطرح النتائج النهائية في الفصل الختامي. قام الباحث، بالتعاون مع الأساتذة المشرفين والمستشارين، بإعداد قائمة تضم نخبة من خبراء العلم والتكنولوجيا في البلاد (من الجامعات، المراكز البحثية، المؤسسات المعنية بالتكنولوجيا، ومنظمة التعبئة العلمية). وقد حرص على اختيار أفراد يشغلون مناصب استراتيجية ويتمتعون بتخصص وخبرة عالية. أُجريت مقابلات مع ١٤ خبيراً، وبعد موافقة الأساتذة المشرفين، تم إعلان كفاية المقابلات، لينتقل الباحث إلى مرحلة الترميز.

الجدول مترجمًا إلى اللغة العربية:

جدول ٤: إحصائيات الرموز المفتوحة، المحورية، والانتقائية

الرقم	الأسئلة	الرمز المفتوح	الرمز المحوري	الرمز الانتقائي
١	العوامل والمتطلبات الهيكلية للتعبئة الوطنية في مجال العلم والتكنولوجيا	٥٧	٣٠	٩
٢	العوامل والمتطلبات الظرفية للتعبئة الوطنية في مجال العلم والتكنولوجيا	٨٩	٥٦	٢٠
٣	ماهية وخصائص إنشاء حركة عامة لتطوير العلم والتكنولوجيا	١١٨	٨٢	١٤
	البعد والمكون		٤٠	١٦
	المؤشر		٦٢	٤٢
٤	العوامل والمتطلبات السلوكية والهيكلية الميسرة	٤٥	٢٢	١٢
٥	العوامل والمتطلبات السلوكية والهيكلية المهددة	٣٣	١٧	١٠
٦	الحلول والاستراتيجيات الأساسية للحركة العامة	٥٦	٣٢	١٦
المجموع	الإجمالي	٣٩٨	٢٢٩	٩٧

المضامين الأساسية: شرح وتفسير

فيما يلي، يُعرض تفسير لكل مضمون تنظيمي وأساسي ضمن نطاق هذا البحث، استناداً إلى وجهات نظر الخبراء.

ما هو مفهوم تطبيق استراتيجية التعبئة الوطنية في مجال العلم والتكنولوجيا؟

جدول ٥ : الترميز المفتوح، المحوري، والانتقائي لمفهوم تطبيق استراتيجية التعبئة الوطنية في مجال العلم والتكنولوجيا

الترميز الانتقائي	الترميز المفتوح	الترميز المحوري
الجهاد العلمي لتحقيق بناء المجتمع والحضارة	٢	٢
تعبئة الطاقات العلمية والتكنولوجية للبلاد	٢	٢
البحث الموجّه نحو حل مشكلات الوطن	٣	٢
كسر حدود المعرفة وتحقيق المرجعية العلمية	٢	٢
غرس الإيمان وبلورة العزائم (نحن قادرون)	٣	٢
تعزيز ثقافة الحركة الوطنية في مسيرة التقدم	٢	٢
تميّز النموذج عن الغرب وتعميمه لجبهة المقاومة	٢	٢

أبعاد تطبيق استراتيجية التعبئة الوطنية في مجال العلم والتكنولوجيا

جدول ٦ : الترميز المفتوح، المحوري، والانتقائي لأبعاد تطبيق استراتيجية التعبئة الوطنية في مجال العلم والتكنولوجيا

الترميز الانتقائي	الترميز المفتوح	الترميز المحوري
الشعب	١٢	٤
السوق والاستهلاك	٣	٢
المؤسسات	١	١
الشبكات والاتصالات	٥	٢
الجامعات والمراكز العلمية	٣	٢
البنى التحتية	٢	١

الترميز الانتقائي	الترميز المفتوح	الترميز المحوري
القوانين واللوائح	١	١
الموارد والتسهيلات	١٣	٢

مؤشرات تطبيق استراتيجية التعبئة الوطنية في مجال العلم والتكنولوجيا

جدول ٧: الترميز المفتوح، المحوري، والانتقائي لمؤشرات تطبيق استراتيجية التعبئة الوطنية في مجال العلم والتكنولوجيا

الترميز الانتقائي	الترميز المفتوح	الترميز المحوري
صياغة الرؤى المستقبلية	٣	٢
الصبر والثبات	٣	٢
الشجاعة وتحمل المخاطر	٣	٣
الأمل والروح التعبوية	٨	٢
الجهاد الأكبر	٤	٢
التعلم من خلال العمل	٢	١
التحفيز والإقبال	٤	٤
السرعة والقفزات (الشعور بالإنجاز)	٩	٥
الانضباط	٣	٢
الكفاءة والإنتاجية	٤	٢
توافق الأفعال مع الأهداف	٤	٤
الإبداع والابتكار	٥	٤

الترميز الانتقائي	الترميز المفتوح	الترميز المحوري
التخصص والالتزام	٢	٢
المشاركة العامة وتعبئة الإمكانات الوطنية	٢	٢
التآزر والتماسك	٦	٥

العوامل والمتطلبات الهيكلية للتعبئة الوطنية في مجال العلم والتكنولوجيا

جدول ٨: الترميز المفتوح، المحوري، والانتقائي للعوامل والمتطلبات الهيكلية للتعبئة الوطنية في مجال العلم والتكنولوجيا

الترميز الانتقائي	الترميز المفتوح	الترميز المحوري
إنشاء الجامعات، مراكز الفكر، حاضنات النمو، حدائق التكنولوجيا، وشركات المعرفة للمؤسسات الشعبية (التعبئة، لجنة الإغاثة، مؤسسة المستضعفين، وغيرها)	٨	٥
الحلقات الوسيطة التنفيذية في المجالات العلمية، البحثية، وحل المشكلات والاستشارات على مستوى المحافظات والمدن المرتبطة بالمؤسسات الشعبية	١١	٧
منح صلاحيات لإنشاء هياكل مرنة للحلقات الوسيطة (فرق، مجموعات، وغيرها)	٤	٢
إنشاء هيكل مناسب لحركة عامة داخل النظام الوطني للابتكار، خاصة للحلقات الوسيطة في العلم والتكنولوجيا	٣	١
تشكيل لجان فكرية تتألف من الحلقات الوسيطة في الوزارات، المؤسسات، والشركات الحكومية	٦	٢
إنشاء مراكز تنسيق ومراقبة للحلقات الوسيطة في مجال العلم والتكنولوجيا	٤	٢
هيئة لقياس تأثير الحركة العامة والهياكل التابعة لها	٢	٢
سوق لتسويق الأفكار والخدمات والمنتجات الخاصة بالحلقات الوسيطة	٤	٢
تعزيز هيكلة منظمة التعبئة لتوجيه الحلقات الوسيطة	١٥	٦

العوامل والمتطلبات السياقية للتعبئة الوطنية في مجال العلم والتكنولوجيا

جدول ٩ : الترميز المفتوح، المحوري، والانتقائي للعوامل والمتطلبات السياقية للتعبئة الوطنية في مجال العلم والتكنولوجيا

الترميز المفتوح	الترميز المحوري	الترميز الانتقائي
٧	٤	التكنولوجيا الاجتماعية الإسلامية–الإيرانية البانية للحضارة (الوقف، مهرجان الخير، وغيرها)
٦	٣	انهيار مؤشرات الحضارة الغربية وجاذبية التعبئة (المقاومة) للعالم
٤	٢	الطابع السلس لمسار إنتاج العلم والتكنولوجيا وإمكانية خلق حركة عامة فيه
٣	٢	الربط بين الوحدات الصناعية والخدمية مع الجامعات
٨	٥	الاستفادة من الطاقات غير المستغلة في المرحلة الأولى
٤	٣	الوثائق العليا (الخريطة العلمية الشاملة للبلاد، النموذج الإسلامي الإيراني للتقدم) التي تحدد مسار التطور
٤	٣	الاستثمار في وتعزيز توصيات بيان الخطوة الثانية (العدالة، الاستقلال، وغيرها)
٣	٢	إمكانية تحويل النجاحات الكبرى في المرحلة الأولى (العسكرية، النووية، وغيرها) إلى نموذج لباقي المجالات الوطنية والإقليمية
١٥	٦	قابلية استيعاب التكنولوجيا المحلية الناعمة (التعبئة، الجهاد الزراعي، رحلات النور، عيادات الصناعة، وغيرها)
٣	٢	ربط جميع خطوات المرحلة الثانية (التوصيات) ببناء الحضارة الإسلامية الحديثة
٢	٢	التوافق والتكامل بين مسؤولي الحلقات الوسيطة والمؤسسات والمنظمات
٢	١	الاحتياجات الأساسية لبناء الأمة والحضارة على المستوى الوطني والإقليمي والعالمي
١	١	نهج علماء الشيعة في إنشاء شبكات إنتاج ونشر المعارف الإسلامية
٤	٤	وجود طاقات ثقافية وأدبية رفيعة وغنية للعمل الجماعي في المصادر الدينية والإيرانية

الترميز المفتوح	الترميز المحوري	الترميز الانتقائي
٥	٣	قابلية بيان الخطوة الثانية لوضع السياسات لأربعين عاماً مقبلة
٣	٣	منهج، أسلوب، وطريقة الإمامَيْن في خلق حركة عامة للعلم والتكنولوجيا
١٠	٧	وجود طبقات اجتماعية وقضايا غير محلولة ومواضيع أساسية تستدعي تشكيل حلقات وسيطة لخلق حركة من القاعدة إلى القمة
٥	٣	النظرة الثورية، الروح الثورية، والعمل الجهادي في المرحلة الثانية

عوامل ومتطلبات هيكلية وسلوكية مسهّلة للتعبئة الوطنية في مجال العلم والتكنولوجيا

جدول ١٠ : الترميز المفتوح، المحوري، والانتقائي للعوامل والمتطلبات الهيكلية والسلوكية المسهّلة للتعبئة الوطنية في مجال العلم والتكنولوجيا

الترميز الانتقائي	الترميز المفتوح	الترميز المحوري
صياغة القوانين واللوائح والوثائق العليا (الوثيقة الاستراتيجية لعلم الحركة العامة)	٩	٣
إشراك الشعب وتدريبه لزيادة رأس المال الاجتماعي والأمل	٥	٢
بناء هياكل إعلامية فعّالة لدعم التعبئة العلمية والتكنولوجية	٣	٢
تقديم حوافز للقطاع الخاص وتعويض خدمات العاملين من منافع التعبئة العلمية والتكنولوجية	٤	٢
تبنّي المسؤولين الحكوميين والمؤسسات الشعبية لفكرة الحركة العامة باعتبارها عبادة	٥	٣
تصميم العمليات والمخرجات العلمية والتكنولوجية على أساس بناء الحضارة الإسلامية الحديثة	٢	١
التعامل الإيجابي مع إبداع الأفكار الطلابية، التعبوية، والشعبية	٤	٢
نشر ثقافة وأساليب الدفاع المقدس وأربعينيات الثورة (العمل التلقائي) في الحلقات الوسيطة للتعبئة العلمية والتكنولوجية	٥	٣

الترميز الانتقائي	الترميز المفتوح	الترميز المحوري
ضمان تحقيق النصرة الإلهية عبر التعبئة الوطنية في مجال العلم والتكنولوجيا الحضاري	٢	٢
إنشاء منصات للنظرية المحلية	١	١
تعزيز الفكر التعبوي والجهادي لدى المسؤولين والقائمين على التعبئة العلمية والتكنولوجية	٣	١
نشر ثقافة الثورة العلمية (بيوت الثقافة ومجالس الطلاب)	٢	١

عوامل ومتطلبات هيكلية وسلوكية مهدّدة للتعبئة الوطنية في مجال العلم والتكنولوجيا

جدول ١١ : الترميز المفتوح، المحوري، والانتقائي للعوامل والمتطلبات الهيكلية والسلوكية المهدّدة للتعبئة الوطنية في مجال العلم والتكنولوجيا

الترميز الانتقائي	الترميز المفتوح	الترميز المحوري
عدم إدخال التفكير الإبداعي في المناهج الدراسية	٢	١
تحوّل الباحثين إلى موظفين واقتصار المبدعين على إنتاج المقالات	٣	٢
التركيز على تحقيق الأرباح المالية من الابتكار وتعارض سياسات الابتكار مع الثقافة الاجتماعية والحضارية	٥	٣
جذب النخب والخريجين من قِبل الأعداء	٢	١
أطروحات علمية لا تخدم قضايا الوطن أو بناء الحضارة الإسلامية الحديثة	٢	١
فرض قيود على تصدير التكنولوجيا، المنتجات، والخدمات الحضارية	٣	٢
ضعف اهتمام النخب باستراتيجية الحركة العامة وبرامج الحلقات الوسيطة	١	١
الاعتماد على المواد والمنتجات الأساسية المستوردة	١	١

الترميز الانتقائي	الترميز المفتوح	الترميز المحوري
إهمال النظرة الحضارية وعدم الاستمرارية بسبب تغيّر الحكومات في متابعة البنية التحتية والحركة العامة	٨	٣
انخفاض قوة التعبئة الوطنية وانحراف الشباب بسبب نشر اليأس وإثارة الشبهات	٦	٢

الاستراتيجيات الأساسية لخلق حركة عامة

جدول ١٢ : الرموز المفتوحة، المحورية، والانتقائية للاستراتيجيات الأساسية لتحريك التعبئة العامة في مجال العلم والتكنولوجيا

الرمز الانتقائي	الرمز المفتوح	الرمز المحوري
مواءمة السياسات التطبيقية للعلم والتكنولوجيا في البلاد مع محور المقاومة والدول الصديقة لبناء الحضارة الإسلامية الحديثة	٣	١
تحويل النهج من التبعية العلمية إلى القيادة والريادة في مجال العلم والتكنولوجيا على مستوى المنطقة	١	١
توحيد الحركات الشعبية في تعبئة العلم والتكنولوجيا لخدمة الأهداف الاستراتيجية والحضارية للوطن	٢	١
تعزيز الطموح الحضاري في الحلقات الوسيطة للعلم والتكنولوجيا للوصول إلى قمم الإنجاز الحضاري	٢	٢
بناء الثقة وحل مشكلات الوطن عبر الأولوية لاستخدام الحلقات الوسيطة للعلم والتكنولوجيا	٤	٢
إسناد القيادة والمتابعة في التعبئة العلمية والتكنولوجية إلى الحلقات الوسيطة	٣	٢
الاستفادة المتزامنة من الحلقات الوسيطة لتوليد العلم وتحقيق المرجعية العلمية من خلال تحديد المشكلات، خلقها، وحلها	٥	٢
دعوة الحلقات الوسيطة المبدعة في مجال العلم والتكنولوجيا لتولي مسؤولية التغيير والتحول في البلاد	٤	٢
إشراك المجتمع وخلق منافسة فعالة ومثمرة في تعبئة العلم والتكنولوجيا داخل الحلقات الوسيطة	٣	٢

الرمز الانتقائي	الرمز المفتوح	الرمز المحوري
الاستثمار في جعل العلم والتكنولوجيا محركاً أساسياً لتقدم المجالات الأخرى المرتبطة بتوصيات بيان الخطوة الثانية للثورة	٢	١
رصد وتحييد أنشطة العدو التي تستغل القدرات الوطنية وتبقيها رهينة التبعية وتحديداً إحباط النخب	٢	١
إنشاء حلقات وسيطة لتوجيه النخب وأفراد المجتمع نحو تكامل سلاسل العلم والتكنولوجيا	٣	٢
تشجيع الابتكار الاجتماعي ومشاركة الشعب (كمحرك رئيسي للتقدم) في إنتاج العلم والتكنولوجيا، خاصة في مجال العلوم الإنسانية	٤	٢
تأسيس حلقات وسيطة لتطوير حلول عملية لتعبئة العلم والتكنولوجيا في مواجهة التحديات الوطنية الملحة	٤	١
تعزيز الثقافة، الروح، العزيمة، ومهارات الإدارة الجهادية والتعبوية لدى مسؤولي البلاد والحلقات الوسيطة لضمان السرعة والإبداع في تحقيق قوة علمية وتكنولوجية تكسر شوكة العدو	١٠	٧
منح الأولوية لمنظمة التعبئة لدعم الحلقات الوسيطة كمسرّع لوتيرة القفزات العلمية والتكنولوجية في البلاد	٤	٣

الخاتمة والتوصيات

أولاً: الخاتمة

إن الإجابة عن السؤال الرئيس المتعلق بنموذج تطبيق نهج التعبئة العلمية والتقنية أو إرساء حركة عامة في مجال العلم والتكنولوجيا في البلاد، كما أفرزته نتائج هذا البحث وفقاً للمنهجية القائمة على البيانات، قد أولت اهتماماً بالغاً بكل من العوامل الهيكلية، والعوامل السياقية أو الظرفية، والعوامل السلوكية، إضافةً إلى التركيز على المحور الأساسي المتمثل في إحداث حركة عامة منظمة لتعبئة العلم والتكنولوجيا، بما يشتمل عليه هذا المفهوم من أبعاد ومؤشرات واضحة. ويأتي هذا النموذج مشتملاً على الاستراتيجيات والآليات اللازمة لتفعيل هذه التعبئة في المرحلة الثانية من الثورة، مع الأخذ في الاعتبار العوامل المسهّلة والمهدّدة لهذا النهج.

وفي سياق الحديث عن إمامة الأمة، كما أرسى دعائمها قائد الثورة العظيم، وعن مفهوم الديمقراطية الدينية في نهج الإمام خامنئي، فإن التقنية الاجتماعية القائمة على تعبئة الشعب، عبر إحداث حركة عامة تحمل روح التجديد والتحول، قد كانت خير معين للثورة الإسلامية في تحقيق أهدافها السامية، سواء في العمليات الاجتماعية أو في رسم التوجهات.

وقد أثبتت هذه التقنية الاجتماعية على مدى السنوات الماضية فعاليتها، وأبرزت مؤشرات أداء فريدة، تجسدت في ما نطلق عليه روح التعبئة. هذه الروح، في المرحلة الأولى من الثورة، أسهمت في تحقيق إنجازات باهرة في بعض العلوم والتقنيات. ولنا في أمثال الشهيد سليماني في تعبئة المقاومة، والشهيد فخري زاده وأحمدي روشن في مجال الطاقة النووية، خير شاهد على ذلك.

أما الآن، وفي المرحلة الثانية، فإن التقنية الاجتماعية ينبغي لها أن تتوسع لتشمل كافة المجالات العلمية والتقنية ذات البعد الحضاري، بغية تجاوز حدود المعرفة وبلوغ قمم التكنولوجيا، والانتقال من موقع ''التلميذ'' إلى مقام ''الأستاذ'' على المستويين الإقليمي والعالمي.

ثانياً: لقد تم تحديد مفهوم وحقيقة وطبيعة تطبيق نهج التعبئة العلمية والتقنية في سبعة محاور رئيسية، كما وردت في نتائج البحث ونموذج التطبيق (الإجابة عن السؤال الرئيس). كذلك حُددت الأبعاد والمجالات أو الأطراف الفاعلة في عملية تطبيق نهج التعبئة العلمية والتقنية في ثمانية عناصر، إضافةً إلى تحديد مؤشرات التنفيذ في خمسة عشر بنداً.

ثالثاً: النتائج والتأثيرات

إن النتائج المترتبة على تطبيق نهج التعبئة العلمية والتقنية، المستندة إلى توجيهات الإمام خامنئي الواردة في بيان المرحلة الثانية من الثورة، تتجلى في تحقيق أهداف كبرى منها: ''بزوغ شمس ولاية الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف)'' و"إرساء الحضارة الإسلامية الحديثة". أما المؤشرات العامة لقياس هذه النتائج، وفقاً لتوجيهات الإمام خامنئي في بيان المرحلة الثانية، فتتمثل فيما يلي:

١. **السرعة**: تجاوز الحدود المعرفية – التفوق في المسابقات العلمية – تحقيق حركة علمية متسارعة.

٢. **الانضباط**: الجهاد العلمي الهادم لأعداء الأمة – ثورة علمية منظمة – بناء دولة فعّالة ومتقدمة.

٣. **الشبابية**: تعويض التأخر العلمي – تعزيز روح المسؤولية لدى الشباب – إعداد كوادر ثورية شابة ومتفائلة.

٤. **الملموسية**: حل مشكلات الثورة – التركيز والتوجيه والمتابعة اللحظية – بلوغ قمم المعرفة والتكنولوجيا.

التوصيات والمقترحات

١. تفعيل الدور المركزي في نهضة العلم والتكنولوجيا الحضارية

٢. يتعين على هيئة المعاونة العلمية والتقنية التابعة لرئاسة الجمهورية أن تبادر إلى صياغة اللوائح التنفيذية، والتوجيهات الإرشادية، والأساليب العملية التي تُعنى بتفعيل الحلقات الوسيطة، لتكون حضوراً مؤثراً في إحداث حركة عامة شاملة لتعبئة العلم والتكنولوجيا، بما يتلاءم مع مقتضيات عصر الظهور المبارك، ويُسهم في تحقيق أهداف النهضة الحضارية.

٣. تنظيم انتخابات دورية لإدارة الحلقات الوسيطة

٤. يتوجب على القائمين على الحلقات الوسيطة لتعبئة العلم والتكنولوجيا في مختلف أنحاء البلاد تشكيل "مقر التنسيق والإشراف على الحلقات الوسيطة لتعبئة العلم والتكنولوجيا"، وتحديثه سنوياً عبر انتخابات رسمية وعلنية تُجرى لاختيار المسؤولين عن إدارة هذا المقر على مستوى الوطن.

٥. إجراء بحوث مماثلة لتوسيع نطاق التعبئة في المجالات الأخرى

٦. على المؤسسات الوطنية والمراكز ذات الصلة بالشعب (كمنظمة تعبئة المستضعفين، ولجنة الإغاثة، ووزارة الجهاد الزراعي، وغيرها) أن تعمل على إعداد بحوث مشابهة لهذه الرسالة العلمية، لتفعيل حركة عامة وتعبئة شعبية في المجالات الستة التي وردت في توصيات المرحلة الثانية من الثورة، وهي: الروحانية والأخلاق، الاقتصاد، العدالة ومكافحة الفساد، الاستقلال والحرية، الكرامة الوطنية والعلاقات الخارجية، والتمايز عن العدو وأسلوب الحياة.

تعريف النماذج المحلية المناسبة لتفعيل الحلقات الوسيطة

يتعين على الجامعات والمراكز البحثية الثورية (مثل جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)، الجامعة العليا للدفاع الوطني، جامعة الإمام الحسين(عليه السلام)، وغيرها من الجامعات الرائدة) أن تستفيد من الحلقات الوسيطة لتفعيل الحركة العامة وتحقيق قفزات نوعية في مجال العلم والتكنولوجيا. ويتوجب عليها صياغة نماذج ملائمة تتماشى مع رسالتها وأهدافها، وتطبيقها ضمن أبعاد محلية تتناسب مع خصوصياتها.

المصادر

أ. المصادر الدينية

- القرآن الكريم.
- نهج البلاغة.
- خطب وكلمات الإمام الخميني (رحمه الله)
- خطب وكلمات الإمام الخامنئي (مد ظله العالي)

ب. المصادر الفارسية

۱. أعرابي، سيد محمد؛ صالحي، أعظم؛ خدادادي، عباس (۲۰۰۶). **نموذج تطبيقي لتحديات التنفيذ في تطبيق وثيقة الرؤية المستقبلية**. مجلة الدراسات الدفاعية الاستراتيجية، العدد ۲۸، ۲۰۱۸.

۲. بحراني، عطية؛ فروتني، زهراء (۲۰۲۳). **مفهوم ومحركات المرجعية العلمية في خطاب الحضارة للإمام الخامنئي (مد ظله العالي)**. مجلة رهيافت، الدورة ۳۲، العدد ۳، نوفمبر ۲۰۲۲.

۳. بيك بيلندي، حسين؛ آزادي نجاد، إسماعيل؛ أحمدي مقدم، عبد الحسين؛ صفائي، (۲۰۲۳). **الاتجاهات الكبرى للروحانية والأخلاق في المرحلة الثانية من الثورة الإسلامية من منظور الإمام الخامنئي (مد ظله العالي)**. مجلة الدراسات الاستراتيجية، ۲۰۲۳.

۴. حسن بيكي، إبراهيم (۲۰۱۱). **الإدارة الاستراتيجية**. طهران: منشورات سمت.

۵. حقيقي، محمد؛ منوريان، عباس؛ قوام بور، سعيد؛ رسوليان، سعيدة (۲۰۰۹). **دراسة العوامل المؤثرة في نجاح التخطيط الاستراتيجي في شركة الغاز الوطنية الإيرانية**. مجلة الإدارة التجارية، العدد ۳.

۶. ديفيد، فرد آر (۲۰۱۱). **الإدارة الاستراتيجية**. ترجمة الدكتور بارسايان، علي، والدكتور أعرابي، سيد محمد، الطبعة العشرون، طهران، منشورات مكتب الدراسات الثقافية.

۷. ذوالقدر، محمد باقر (۲۰۰۹). **مبادئ وأبعاد التعبئة الوطنية**. الجامعة العليا للدفاع الوطني، ۲۰۰۹.

۸. راجي، سيد محمد حسين، (۲۰۱۹)، **الخطوة الصانعة للحضارة: شرح الخطوة الثانية للثورة الإسلامية**، دار نشر المعارف، طهران.

٩. رستمي، محمد باقر؛ مخبر دزفولي، محمد باقر؛ دهقان، نبي الله، (٢٠١٦)، **تقديم نموذج لتطبيق الخارطة العلمية الشاملة للدولة وفق المنهج النظري القائم على البيانات**، مجلة الدراسات الاستراتيجية لسياسات الحكم العامة، المجلد ٦، العدد ٢٠، الصفحات ١٤٥-١٦١.

١٠. رفيع بور، فرامرز، (٢٠١٦)، **"من المستحيل أن تُدمّر إيران"** ، الطبعة الثانية، طهران: شركة النشر العامة.

١١. رهنورد، فرج الله، (٢٠١٤)، **تحديد العوامل الرئيسية للنجاح في تنفيذ الاستراتيجيات التنظيمية**: دراسة حالة لمركز الإذاعة والتلفزيون في أذربيجان الشرقية، مجلة إدارة الإنتاجية، السنة السابعة، العدد ٢٨.

١٢. **وثيقة رؤية جمهورية إيران الإسلامية في أفق ٢٠٢٥** (المجلد ٥، الصفحات ٨٩-١٠٤)، طهران: معهد التعليم والبحث في الإدارة والتخطيط.

١٣. شجاعي، محمد مهدي وزملاؤه، (٢٠٠٨)، **أسس مفاهيم رأس المال الاجتماعي**، طهران، مركز أبحاث الدراسات الثقافية، وزارة العلوم والبحوث والتكنولوجيا.

١٤. شكرخواه، يونس، (١٩٩٧)، **الحضارة الإسلامية من وجهة نظر الإمام الخميني (رحمه الله)**، العدد ٢٢.

١٥. فرزين، ميثم، (٢٠٢٠)، **نموذج تطبيق وثيقة الاستراتيجية للصورة المثلى للحرس الثوري الإسلامي**، الجامعة العليا للدفاع الوطني.

١٦. كاتوزيان، ناصر، (٢٠٠٦)، **حكم القانون والمجتمع المدني**، مجلة كلية الحقوق والعلوم السياسية، العدد ٧٢.

١٧. كلمن، جيمز، (١٩٩٨)، **أسس النظرية الاجتماعية**، ترجمة منوشهر صبوري، طهران، منشورات ني.

١٨. لاريجاني، محمد جواد، (١٩٩٨)، **التدين، الحكم والتنمية**، طهران: مؤسسة الثقافة والفكر المعاصر.

١٩. مبيني دهكردي، علي؛ نرجس سرعتي آشتياني، (٢٠٠٩)، **الإدارة الاستراتيجية للقادة (إرشادات استراتيجية)**، طهران: منشورات المؤسسة الدولية للطاقة.

٢٠. مجيدي، محمد رضا؛ سبزي كريم آبادي، يونس، (٢٠٢١)، **مكانة الحلقات الوسيطة في الحكم التنظيمي ودورها في بناء الحضارة، مع نظرة إلى قضية الأحزاب**، مجلة الدراسات الأساسية للحضارة الإسلامية الحديثة، الدورة ٥، العدد ١، ربيع وصيف ٢٠٢٢، العدد المتسلسل ٩.

۲۱. مصباح يزدي، محمد تقي، (۱۹۹۹)، **النظرية السياسية الإسلامية، الجزء الثاني**، قم: منشورات مؤسسة الإمام الخميني التعليمية والبحثية.

۲۲. ميرزايي اهرنجاني، حسن، (۱۹۹۸)، **بحث نظري لتحليل العوامل المؤثرة على الضمير المهني والانضباط الاجتماعي داخل المؤسسات**، (مجيد معصوم زاده وحسين رحماني، محرران)، قزوين: جامعة آزاد الإسلامية.

ج. المصادر الإنجليزية

1. Aaltonen, P., Ikavalko, H. (2002), Implementing Strategies Successfully. Integrated Manufacturing Systems, 13 (6), 415-18.
2. Brenes, E. R., Mena, M., & Molina, G. E. (2008),"Key Success Factors for Strategy Implementation in Latin America." Journal of Business Research, 61(6), 590-598.
3. Critenden, V., & Critenden, W. (2008), Building a capable organization: The eight levers of strategy implementation. Business Horizons, 51(4), 301–309.
4. David, F. A. (1995), translated by Ali Parsaeian, SM Arabi. strategic management. Eighth printing, culture and management Press. (in Persian)
5. manganment studies, Vol. 24, No6, pp 649-70
6. Martin, Patricia Y &. Turner, Barry A. (1986), Grounded Theory and Organizational Research, The Journal of Applied Behavioral Science, 22(2).
7. Noble, C.H. (1999). Building the Strategy Implementation Network. Business Horizons, 19-27
8. Okumus ،Fevzi. (2001). Towards a strategy implementation framework. International Journal of Contemporary Hospitality Management.13(7).۳۲۷-۳۳۸ ،
9. Okumus ،Fevzi. (2003). A framework to implement strategies in organizations. Management Decision.41(9).۸۷۱-۸۸۲ .

©2024 by the authors. Published by The National Defense University. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)